

شرطة المستقبل1

بقلم : الاستاذ الدكتور / أحمد عبدالظاهر

10:05 م | الاثنين 20 ابريل 2020

الوطن
www.elwatannews.com
بوابة إلكترونية شاملة

فى إطار شغفى الكبير والمتعاظم بمحاولات استشراف المستقبل، سبق لى الكتابة عن «حكومة المستقبل»، «جامعات المستقبل»، «محاكم المستقبل»، «تشريعات المستقبل»، بحيث تم تخصيص سلسلة من المقالات لكل موضوع منها. وقد كان المأمول أن يكتمل هذا المشروع البحثى بسلسلة أخرى من المقالات عن استشراف المستقبل فى العمل الشرطى الأمنى. غير أن تسارع الأحداث وطنياً وعالمياً قد حال دون التطرق للحديث عن هذا الموضوع، إلى أن جاءت الفرصة مواتية مع تفشى فيروس كورونا فى العالم أجمع، وما اقترن به من تطور فى دولاب العمل بكافة المرافق والمؤسسات. وقناعتى الثابتة والراسخة فى هذا الشأن أن التطور الحاصل فى هذا الظرف الطارئ يتصف بالديمومة والاستمرار، وأن عالم ما بعد كورونا لن يعود كما كان من قبل. فقد أسهمت هذه الأزمة فى تزايد وتعاظم دور التكنولوجيا والإنسان الآلى واختفاء الدعوات المعارضة لدور أكبر للروبوت فى عالم اليوم.

والواقع أن السبب الذى دعانى للكتابة فى هذا الموضوع الآن هو حالة الفزع والهلع التى انتابتنى عندما شاهدت مقطع فيديو منسوباً لأحد أعضاء جماعة الإخوان الإرهابية، ويدعى «بهجت صابر»، يقوم من خلاله بتحريض أتباع الجماعة المصابين بفيروس كورونا على نشره بين الجيش والشرطة والقضاء والإعلام. وقد شاءت إرادة الله عز وجل أن يصاب هذا الإرهابى الهارب بالفيروس، وكلنا رجاء وثقة فى الله أن يحفظ مصر ومؤسساتها، وعلى رأسها المؤسسات السيادية، وهى الجيش والشرطة والقضاء. وفى غويانا الفرنسية، وفى مطلع شهر أبريل الحالى، تم الحكم على رجل بالسجن لمدة أربعة عشر شهراً، بعدما بصق على عناصر درك، مدعياً أنه مصاب بفيروس كورونا المستجد. وعلى أثر اقترافه لهذا السلوك، تم إيداعه فى السجن على ذمة التحقيق مدة 48 ساعة، وأجرى له فحص تبين بنتيجته أنه غير مصاب بمرض كوفيد-19، ومع ذلك تمت محاكمته على نحو عاجل، وحكم عليه بالسجن. وفى بريطانيا، وفى الأول من أبريل الحالى، قضت محكمة بالسجن لمدة ستة أشهر على شخص، بعد أن سعل فى وجه شرطى مهدداً إياه بإصابته بفيروس كورونا المستجد.

لكل ما سبق، فإن الحيطة والحذر وإعداد الخطط اللازمة للتعامل مع مثل هذه المخاطر يبدو واجباً وطنياً وضرورة استراتيجية. وفى هذا الصدد، أعتقد أن الاستعانة بتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة فى العمل الأمنى والشرطى هو الحل الأنسب. وانطلاقاً من ذلك، أرى من الملائم الإشارة إلى مقطع الفيديو الذى نشره الإعلام الأمنى بوزارة الداخلية الإماراتية عن «خوذة ذكية لرصد الأشخاص المحتمل إصابتهم بفيروس كورونا»، وتضم كاميرا للرصد وكاميرا حرارية وخاصية تخزين الوجوه والتعرف على لوحات السيارات وخاصية رؤية ليلية. وكانت القيادة العامة لشرطة أبوظبى قد نشرت، فى شهر أبريل 2017م، مقطع فيديو مدته حوالى ست دقائق، عن ملاحقة أحد المجرمين الهاربين والقبض عليه، من خلال استخدام «نظام الدورية الذكية» وتفعيل «نظام الرادارات الذكية» و«أنظمة بصمة الوجه». وفى تونس، ثمة مقطع فيديو حديث على اليوتيوب عن استخدام الشرطة جهاز روبوت، لمراقبة التزام المواطنين بالحجر الصحى. وفى المملكة العربية السعودية، ولتحقيق رقابة أوسع وأشمل وضبط كافة أشكال المخالفات للحظر الشامل المفروض على أثر تفشى فيروس كورونا، أعلنت مديرية الأمن العام عن استخدام الطائرات المسيرة (الدرون) فى مختلف مناطق المملكة. وفى بريطانيا، يعمل جهاز الصحة العامة على وضع تطبيق على الهواتف المحمولة، وذلك بهدف إنذار حائزيها إذا كانوا على مسافة قريبة من أشخاص أثبتت الاختبارات إصابتهم بالفيروس. وتقوم دائرة الصحة فى إمارة أبوظبى باستخدام تطبيق لرصد الأشخاص المصابين بالفيروس، وهو التطبيق المعروف باسم .(TraceCovid) وفى المملكة المغربية، وضمن إجراءاتها الرامية لمكافحة تفشى الفيروس، تدرس الحكومة استخدام التطبيقات الرقمية لرصد الأشخاص المصابين بالفيروس، أسوة بما فعلت الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة والمملكة المتحدة. وإذا كانت اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصى تؤيد هذا الإجراء، إلا أنها توصى بأن يكون استخدام هذه التطبيقات اختيارياً، وليس إجبارياً. وأرى من المناسب دراسة كل هذه التجارب بهدف تطبيق أفضلها فى حماية رجال الشرطة المصرية. حفظ الله مصرنا الحبيبة من كل سوء.

[1] نشرت هذه المقالة في موقع الوطن الاثنين 20 ابريل 2020، https://www.elwatannews.com/news/details/4709949